العاملون في الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة وأعضاء الطّواقم التّربويّة الأعزّاء،

نسعى جاهدين كعاملين في جهاز التّربية من أجل مُساعدة طلابنا، ولنكون ركيزةً تُوفّر لهم الحماية والاستقرار والتّواصُل خلال هذه الأيّام العصيبة. ينكشف طلابنا لواقعٍ ليس ببسيط، حيث يُثير بهم العديد من المَشاعر والأفكار. ينكشف طلابنا لهذا الواقع بشكلٍ مُباشِر، ومن خلال وسائل الإعلام، والنّقاشات العائليّة، ومن خلال طرائق تداخل مُختلفة ومُتعدّدة يقومون بها. من المُهمّ أن نُجري حِوارًا صريحًا وصادقًا معهم حول ما يَجري، وذلك من أجل مُعالجة الوضع. من المُهم خَلْق حيّز للحِوار يُساعدهم في احتواء المَشاعر القويّة ويُشدّد على الوعي للقُوى الّتي يملكونها من أجل التّعامُل مع هذا الوَضع. سيمكّنهم هذا الحيّز الآمن للحِوار من الإصغاء لمجموعة الأتراب، وبهذا يتمّ تعزيز التّماسك الاجتماعيّ، والشّعور بالانتماء والتّعاضُد الاجتماعيّ، سواء في الصّف، والمُجتمع، والدّولة بأسرها. بالإضافة إلى ذلك، سيُساعد هذا الحوار الطّلاب على التّعامُل مع تحدّيات الواقع وتطوير آليّات ناجعة وذكيّة من ردود الفِعل.

سنقول ونكرّر: نحن هنا معًا **كصفّ، وكمجتمع مدرسيّ**. سنواجه ونتغلّب معًا على ما يجري، حتى وإن كان الحديث بيننا معقّدًا وينطوي على مشاعر غامرة، **ومن هنا سننطلق لنتابع في التّعلّم والحياة معًا.**

يجب فحص الاعتبارات المُختلفة بخُصوص طابِع الحوار ومَدى عُمقه، بما يُلائم تركيبة الصّفّ وجيل الطّلاب.

من المُهم أن يُجرَى الحِوار في أعقاب الأحداث الأخيرة في المجتمع الإسرائيليّ داخل المدارس باللّغتين العبريّة والعربيّة. من المُهمّ أيضًا أن نُجري هذا الحِوار ونحن نطمح إلى إعادة نسيج الحياة المدنيّة المُشترَكة إلى ما كانت عليه. بناءً على ذلك، سيرتكز الحوار على نقاط عديدة، مثلاً:

- التّنديد المطلق بكلّ أشكال العنف بشكلٍ عام، وباستخدامه كوسيلة للتّعبير أو تحقيق هدف مُعيّن بشكلٍ خاصّ.
- تفهّم الحاجة للتّعبير عن المَشاعر والأفكار إزاء الوضع الحالي وتشجيع ذلك.
- التّعبير عن الثّقة بقُدرة البالغين والطّلاب على التّصرّف باكتراث وتكافل اجتماعيّ، ووفق القانون.

تُعَدّون كعاملين في جهاز التّربية قادة ووكلاء للتّغيير وبالغين مؤثّرين، ويحتاج الطلاب إلى أن تقودوهم، وينتظرون ذلك. أنتم تملكون القدرة على إدارة حِوار مَحمي وذي صِلة مع طلّابكم. من خلال هذا الحوار التّربويّ- الشّعوريّ سيتمكّن الطّلاب من تمييز مشاعرهم وأفكارهم بشكلٍ مُنظّم من النّاحية الانفعاليّة، وسيصغون للأصوات الأخرى. هذا الحِوار هو قُوّتنا في التّأثير للأفضل على طلابنا وتوفير الحماية لهم، وتنظيم انفعالاتهم، وتذكيرهم أن هناك من يمكنهم الاعتماد عليه.

ينبغي أن يُجرَى هذا الحِوار بشكلٍ مُستمرّ ومَرِن، وبجميع الوسائل المُتاحَة: من خلال محادثة تزامنيّة عَبْر الزوم (في إطار التّعلّم الافتراضيّ عن بُعْد)، بشكلٍ وجاهيّ في الصّفوف (عند العودة إلى المدارس)، حديث عبْر الهاتِف، أو في اللّقاءات الشّخصيّة أو الجماعيّة. من المُهمّ توفير الحيّز الصّحيح والملائِم لكلّ طالب للمشاركة والتّحدّث، واحترام الطّلاب الذين يختارون عدم المُشاركة وتمكينهم من ذلك. من المحبّذ خلق فُرص للحوار بأزواج أو مجموعات صغيرة لأولئك الطّلاب.

الطاقم التّربويّ

من المهمّ أن يُجرَى لقاء مسبق مع الطاقم التّربويّ قبل الدّخول إلى الصّفوف (عبْر الزّوم أو خلال لقاءٍ صباحيّ)، حيث يوجّهه أحد العاملين في الخدمات النّفسيّة الاستشاريّة. نقوم بالاستعداد للدّخول للصّفوف من خلال هذا اللقاء، حيث نشارك بما يساورنا من شكوك ومشاعر وأحاسيس وأفكار.

إليكم بعض النّقاط المهمّة للقاء مع الطاقم:

- نذكّرهم بأننا في هذه المهمّة معًا، وبأننا سنعمل كطاقم متماسك ذي حصانة تنظيميّة. سيكون التّكافل الاجتماعيّ وسيلة ومورِدًا نستخدمه فيما بيننا، وكما أننا لن نترك أيًّا من طلابنا وحده، لن يُترَك أيّ منّا وحده أيضًا.
- نُشرِكهم بأننا نحن أيضًا نخوض تجارب ليست سهلة، حيث تستوجب معالجة كي نشعر بأننا أقوى ومستعدين لإجراء حديث تربويّ-شعوريّ في الصفّ.
- سيذكّرنا إجراء الحديث مع الطاقم بأننا نجريه في الصفّ انطلاقًا من سُلطتنا التّربويّة والمهنيّة. يحتاج الطلاب إلى حديث منظّم ومهنيّ يُجرَى معهم من قِبَل شخصيّة ذات أهميّة.
- السّيرورة الّتي سنخوضها في الطاقم موازية للسّيرورة الّتي سنخوضها في الصفّ، وقد تمنحنا هذه التّجربة إحساسًا بالثّقة والقدرة الذاتيّة.
- نحن نعمل انطلاقًا من إحساسنا بأننا نحمل رسالة وبأننا ذوي أهميّة مهنيّة. هذا الإحساس سيساعدنا في الفَصْل بين الجانب الشخصيّ والجانب المهنيّ الذي سنؤدّيه الآن. هذا الفَصْل مهمّ لأنه يساعدنا في أن نكون قدوة، كما أنه يمنحنا الشّعور بالحماية لكوننا نتمحوَر في المهمّة المناطة بنا.
- سنشير إلى أهميّة المشاركة بعد إجراء الحديث مع الطلاب، وأن بالإمكان التّوجه للمستشارة أو الاختصاصيّة النّفسيّة للمشاورة، سواء من أجل الطلاب الذين نعتقد أنهم يحتاجون للمساعدة، أو من أجل المشاركة الشّخصيّة والتّفكير.

الطلاب والطالبات

كيفَ نُدير هذا الحِوار؟

- **نُدير الحِوار بشفافيّة وبشكل صريح.** نقول للطّلاب: "نَعَم، الموضوع حسّاس ومُؤلم ومُعقّد، وليس من السّهل أن نجري حديثًا حوله. ومع هذا، كما تَرَون، اخترنا أن نتحدّث عنه لأنّنا نؤمن بقُدرتنا على احتواء هذه التّعقيدات، وإن نجحنا في التّحدّث فسننجح في التّغلّب على المَشاعر الصّعبة كذلك، والخروج من الطّريق المسدود".
- **نطمح إلى أن نبثّ الأمل ونُعيد الثّقة.** نَقول للطّلاب: "نحن نؤمن بكم وبقوّة جميعنا في الحفاظ على أنفسنا. نحن هنا معًا أقوياء بما فيه الكفاية لنتحدّث ونُصغي، لنتعامل مع الصّعوبات ونواجهها. لدينا إيمان وأمل بأنّ الحالة ستتحسّن وسيعود الهُدوء لداخلنا ومحيطنا سريعًا. حتى تلك اللّحظة، لا نبقى لوحدِنا، بل نُشارك ونَتَشارَك".
- **نعبّر عن أنفسنا بشكل مراقب ومدروس، وبصوت هادئ.** نعمل على تفادي المشاعر الغامرة، والإفراط في منح المعلومات غير الضروريّة وغير الملائمة للجيل.
- **نذكّر الطلاب في بداية المحادثة بمبادئ الحديث المحميّ**، سواء أجريت المحادثة بشكل افتراضيّ أو وجهًا لوجه، ونشدّد بالأساس على الامتناع عن الألفاظ المسيئة أو الّتي تُصدِر الأحكام. إذا عبّر الطلاب عن أنفسهم بشكل عنيف، فبإمكاننا أن نتوقّف، وأن نذكّر الجميع بهدوء بأننا ملتزمون بمبادئ الحديث، وأن نطلب من الجميع التّعبير عن الرأي بشكل محترم وشرعيّ.
نقوم فيما بَعْد بالتّواصل بشكل شخصيّ مع الطلاب الذي خاضوا هذا التّعقيد الشّعوريّ، وسنسأل عن حالهم، وسنقترح عليهم أن يتواصلوا معنا في علاقة من الدّعم والمشاركة.
- **نتيح المجال لحديث مفتوح وآمن، ونشجّع الطلاب على التّعبير عن مواقفهم**، ونصغي إليهم بشكل تامّ. نقوم لاحقًا بطرح أسئلة للتوسّع، ثم نقوم بعد ذلك بنقل الرسالة التّربويّة الّتي نودّ إيصالها لهم.

- **نُصغي بحساسية وبدون إصدار الأحكام** لقصص الطلاب والأوصاف الّتي يستخدمونها، ونعمل جاهدين أن نكون حسّاسين بخصوص ما لا يقوله الطّلاب.
- **نُفسِح المَجال لقوّة المجموعة الصّفيّة لخَلق حوار ذي معنى** ومُؤثّر للأفضل، ونتيقّن من أنّنا نسمع الصّوت المُتفائل والذي يندّد بالعنف بشكلٍ واضح داخل الصّف.
- **نُفسِح المَجال للطّلاب من أجل المُشاركة** بمجالات وأوضاع حياتيّة مُعقّدة أخرى، والّتي ترتَبِط برأيهم بهذا الموضوع.

سيسأل الطلّاب العديد من الأسئلة، كيف سنُجيب عنها؟

- **نُردّد صَدَى السّؤال**: "أنا أسمع أنّك تسألين إن كنتُ أعتقد أن هذا الوضع سينتهي قريبًا؟".
- **نُبدي تَعاطُفًا وُجدانيًّا مع مَن يطرَح السّؤال** – "أنا أسمع أنّك غاضبةٌ وتعتقدين أنّ هذا الوضع غير عادِل".
- **نتطرّق للمضمون** الذي يُطرَح بطريقة نشعر من خلالها بأنّنا محميّون على الصّعيد الشّخصيّ، وضمن الحدود الشّرعيّة للتّعبير عن الذات. حين لا نملك إجابة عن الأسئلة الّتي تُطرح، سنعبّر عن هذا بشكلٍ واضحٍ وصريح.
- **نوصل رسائل مُعزّزة**، نُبدي من خلالها ثقتنا بالطّلاب، ونَبُثّ الأمل، ونُذكرهم بأنّنا جميعًا هُنا معًا في مُواجهة هذا الوَضع.

إليكم رسائل قد تكون ركيزةً لكم أثناء الحِوار مع الطّلاب -

1. **نحن نعترض على العُنف بجميع أشكاله**، سواء كان في الحيّز الواقعيّ أو الحيّز الافتراضيّ الذي يشمل شبكات التّواصل الاجتماعيّ. العنف غير شرعيّ وغير مقبول بأي شكل من الأشكال، ونحو أيّ إنسان.
2. نحن نعيش في مُجتمع متنوّع، يتطلّب منّا الحساسيّة لكافة الثّقافات والقطاعات. نحن جزءٌ من نسيجٍ اجتماعيّ حسّاس، وجميعنا مسؤولون أن نُحافظ عليه. علينا إيجاد السّبيل للعَيش معًا، من أجل مُستقبلكم ومُستقبل عائلاتكم، من أجلنا جميعًا.
3. يحقُّ لكم التّعبير عن آرائكم ومشاعركُم. يحِقّ لكُم المُطالبة بما هو مُهمّ لكُم. يَحقّ لكم أن تشعروا بمشاعر معقّدة نحو بعض الأشخاص في مُحيطكم.
4. هناك نتائج مترتّبة على ترجمة المشاعر إلى تصرّفات. **قوموا بالفَصْل بين مشاعركم وتصرّفاتكم.** التّصرّف العنيف يؤذيكم ويؤذي الآخرين وهو مخالف للقانون، ويسبّب الخسائر.
5. حين يخالف شابّ أو شابّة القانون فسيدفع ثمنًا شخصيًا غاليًا، وسيسبّب لعائلته ولمجتمعه المحليّ القلق والأذى والمعاناة.
6. يجب أن تحكّموا العقل وأن تختاروا الوسائل القانونيّة والحضاريّة للتّعبير عن مشاعركم وآرائكم.
7. واجبكم أن تعبّروا عن آرائكم بشكلٍ صادق ولكن دون أن يؤذي هذا أيّ شخص آخر.
8. بوُسعكم أن تتحلّوا بالمسؤوليّة، وأن تحكّموا العقل لتختاروا ما تقولون وكيف تقولونه، وما لا تقولونه ولا تقومون به لأنّه ليس قانونيًّا وليس مسؤولاً.
9. ابحثوا عن الأساليب الشّرعية للتّعبير دون أن تُعرّضوا أنفسكم أو الآخرين للخطر. انتبهوا للطريقة الّتي تعبّرون فيها عن أنفسكم في شبكات التّواصل الاجتماعيّ- نشْر رسائل تخجيل (shaming) أو معلومات غير صحيحة تسبّب الفزع والتّحريض يعدّ مخالفة للقانون، ويمكن أن يعرّضكم أو يعرّض من حولكم للأذى أو الخطر.
10. في كثير من الأحيان تُنشَر معلومات غير صحيحة في شبكات التّواصل الاجتماعيّ، حيث يمكن أن تؤدّي إلى التّوصّل إلى استنتاجات غير صحيحة واختيار سلوكيّات خطيرة ومؤذية. حكّموا العقل، وقارنوا بين مصادر المعلومات المختلفة، وافحصوا إذا كانت المعلومات موثوقة المصدر. لا تنشروا معلومات غير صحيحة أو تحوي تحريضًا أو تخجيلًا.
11. بوُسعكُم أن تتحلّوا بالمسؤوليّة الشّخصيّة وعدم الانجرار للضّغط الاجتماعيّ. لا تتردّدوا أن تتردّدوا- التّردّد يدُل على قوّة! التردّد يدُل على حرّية التّفكير واختيار ما هو صحيح لكُم.
12. انظروا حولكُم، الأشخاص في صفّكم، عائلتكم، بلدتكم، في الدّولة والعالَم، هم بشر وحسّاسون مثلكم. تذكّروا دائمًا أن تكترثوا بمشاعرهم، وأن تحترموهم وتحترموا عالمهم وأمانهم. علّكم أنتم أيضًا تحظون أن يحترموكُم دائمًا- في كلّ مكانٍ وزمان.

13. بالإمكان التحدّث عن كلّ شيء. مثلما ندير هذا الحِوار بالضّبط. بإمكانكم التّحدّث معنا نحن البالغين بكلّ موضوع، دون أن نخاف ودون إصدار الأحكام. لا تبقوا لوحدكُم مع المشاعر المُعقّدة، القلق أو الضّغوطات.
14. التّفاؤل – أنتم صِغار بالسّن، لستُم لوحدكم، الأفق مفتوحٌ أمامكم... هنالك فترات صعبة، هنالك أخطاء وثمن باهظ لكن تذكّروا قبل كلّ شيء أنّ هنالك يوم الغد الذي قد يكون أفضل.
15. **نحن نُؤمن ونأمل أنّ القيادات في كافّة أطياف المُجتمع ستعمل من أجل الحَدّ من العُنف وتعزيز الحِوار المَحميّ والحضاريّ، كما أننا نرى بكلّ واحدٍ وواحدةٍ منكم قادة المُستقبل، وأصحاب تأثير اجتماعيّ أمثل.**

مبادئ لإدارة حِوار مَحمي في الصّفوف كما سنعرضه للطّلاب –

الحِوار مُعقّد وحسّاس، لذا؛ علينا أن نلتزم الواحد نحو الآخر بالآتي:

1. قبل أن نبدأ بالكلام، يبدي كلّ منّا تفهّمه نحو شخص آخر تحدّث بالصّف، كي نخلق جوًّا من المُشاركة والتّقبّل.
2. نؤمن بأنّ الجميع يريد الخير، ونتذكّر أنّنا معًا. العلاقات بيننا قويّة ومن المُهمّ الحفاظ عليها.
3. نُصغي لكلام كافّة طلاب الصّف حتى النّهاية، دون أن نرُدّ، نتناقَش معه، أو نُبدي موقفًا معيّنًا.
4. نبدي تفهمًّا إذا فضّل أحد الأصدقاء عدم المُشاركة.
5. كلّ مداخلة هي ذات قيمة واعتبار: يُسمح قول كلّ شيء طالَما لا تحتوي المُداخلة أيّ إهانة أو تهديد لشخصٍ آخر.
6. نتحدّث مُستخدمين ضمير أنا، عن أنفسنا وليس عن الآخرين – نحافظ على خصوصيّة الآخرين ونتجنّب إصدار الأحكام.
7. لا نستَخِف بالآخرين، لا نستبعدهم، ولا نحكُم عليهم.

الأهل

كتتمّة للحديث الذي يُجرَى في الصفّ، من المهمّ أن ندعم الأهل، وأن نذكّرهم بأنهم يملكون قدرات وطاقات تمكّنهم من إدارة تعامل ولدهم مع الوضع:

من المهمّ أن نتذكّر أن لدى كلّ والدة/ا طموح ومسؤولية أن يعيش أولاده/ا بخير وسلام، وأن يتمتّعوا بصحّة نفسيّة وجسديّة، وأن يكون مستقبلهم محميّ ومفتوح أمامهم قدر الإمكان. بوسع الأهل أن يؤثّروا على طريقة تعامل ولدهم مع الوضع. دَوْر الأهل يشمل:

- حماية أولادهم وحراستهم.
- الإصغاء والحديث المفتوح.
- تقديم الدعم الشعوريّ واحتواء المشاعر المعقّدة.
- التّوجيه نحو اتّخاذ القرارات بشكل مسؤول خلال المواقف المعقّدة.
- أن يضعوا الحدود، وأن يكونوا بوصلة سلوكيّة مسؤولة.
- إيكال أدوار إيجابيّة لأولادهم حيث تكون ذات مغزى وتمنحهم الشّعور بأنهم يساهمون: يخفّف العمل والقيام بأمور من الشّعور بالعجز، ويزيد من الشّعور بالسّيطرة على الوضع. توجيه الطاقات الشّعوريّة لدى الأولاد نحو العمل الإيجابيّ، سواء كان ذلك خلال أحداث الطوارئ أو بشكل متواصل خلال فترة الطوارئ، يمكن أن يساعد في التّعامل مع المشاعر، وفي تدعيم السّلطة الوالديّة.